انحراف الشباب
المشكلة والعلاج
فى الإسلام

تأليف
مرفت ابراهيم عبد العزيز

تصميم الغلاف : مجدى الشربينى

الناشر
مكتبة العلم والإيمان

الناشـــــر :

العلم و الإيمان للنشر والتوزيع

ش الشركات ـ دسوق ـ كفر الشيخ

ت/ فاكس : ٠٤٧/٢٥٦٠٢٨١

الطبعة ٢٠٠٦

اسم المؤلف : د. ميرفت ابراهيم

اسم الكتاب انحراف الشباب

كمبيوتر جرافيك : أيمن صلاح.

رقم الإيداع : ٩٢١٦/ ٢٠٠٥

الترقيم الدولى : 977-5714-55-5

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لما كان الشباب فى كل أمة متقدمة هم رمز مجدها وسر عظمتها وعنوان رقيها وحضارتها، لذا حث الإسلام على العناية بتربية الأولاد فأمرنا أن نجنبهم الانحراف وأن نبعدهم عن الرذيلة وأن نعودهم على مكارم الأخلاق فالشباب فى كل أمة هم عماد نهضتها وسر قوتها وهذه المرحلة أى مرحلة الشباب ـ هى أهم مراحل العمر لذا كان واجبا علينا أن نحسن الرعاية والتوجيه.

والحقيقة ان المتأمل فى الحياة الاجتماعية يجد أسبابا وعوامل توصل إلى انحراف الشباب وضياعهم وفساد أخلاقهم وسوء تربيتهم بحيث يعيشون حياة ماجنة صاخبة وماأكثر نوازع الشر وبواعث الفساد التى تحيط بهؤلاء الشباب، وتزاحمهم من كل جانب.

فإذا لم يكن المربون على مستوى المسئولية والرقابة، وعلى دراية كافية بأسباب الانحراف وبواعثه وعلى بصيرة وهدى بالأخذ بأسباب العلاج وطرق الوقاية فإن الشباب بلا شك سيكونون فى المجتمع جيل الضياع وعصبة الفساد.. والوباء.. والجريمة.

ونحن بعون من المولى سبحانه وتعالى سنوضح فى هذا الكتيب أسباب الانحراف عند الشباب وكيف عالجها الإسلام بتشريعه الحكيم ومبادئه الخالدة التى تؤدى إلى حماية الشباب من التشرد والضياع وتجعلهم هداة مهتدين ومقتدين بقول المولى تبارك وتعالى:

﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [1].

---

(١) سورة الكهف آية رقم ١٣

تمهيد

عاش الربيع بن ضبع مائتى عام فى شهد حرب داحس وكان عمره مائة عام فكان أبرز فارس فيها وقد اشتهر الربيع بالحكمة، ولما بلغ سنة مائتى عام قال : يا بنى اجمعوا إلى بنى ذبيان..

فلما اجتمعوا قال : يا بنى ذبيان آمركم بثلاث :

١ ـ آمركم بالحلم فإنه يحسن المعاشرة

٢ ـ آمركم بالجود فإنه يزرع المودة.

٣ ـ آمركم بالعلم فإنه زين ومحبة فى قلوب العالم.

وأنهاكم عن أربع:

١ ـ أنهاكم عن السفه فإنه مجلبة للندم.

٢ ـ أنهاكم عن البخل فإنه سلم السباب.

٣ ـ أنهاكم عن التخاذل فإنه آفة العز.

٤ ـ أنهاكم عن الجهل فإنه رزيلة ومهلكة.

واسئلوا عما أجهلتم فإن السؤال هدى وفى الصمت عن الجهل عمى ولا تستصغروا من لا تعرفونه ولا تحسدوا من لا تدركونه ولا تحمدوا غير كريم ولا تبجلوا غير شريف ولا تمنعوا السائل فإن منعه مقت ولا تقربوا الغيبة فإنها قرض مردود وتوجب الندم.

وأرى أنه من الواجب علينا أن نلقن شبابنا مثل هذه النصائح حتى يعلموا أننا أمة هذه أخلاقها وعاداتها دائما الدعوة إلى مكارم الأخلاق.

أولا

الخلافات الزوجية
بين الأب والأم

أولا : الخلافات الزوجية بين الأب والأم

إن الأسرة هى نواة المجتمع، وفى مهدها تتربى الطفولة التى هى زخيرة المستقبل. والرصيد الإنسانى الممتد على طول الزمن.

وفى محيط الأسرة الذى يتميز بصلات الود والرحمة تنبع المواهب الفطرية الأولى فى حياة الأبناء.

وطبيعيا أن الأسرة المسلمة. تولد فى المجتمع لتبقى، لأن العلاقة القائمة بين الزوجين فى الإسلام قائمة على المودة والرحمة، تتساوى فيها الحقوق والواجبات. بما يقضى على دابر المنازعة والخصومة، وإن احتدام النزاع والشقاق والخلافات بين الأب والأم واستمرارها لهو من أهم العوامل التى تؤدى الى الانحراف. فيضطر الأولاد فى هذا الجو أن تتبلبل أفكارهم لشعورهم أن مملكتهم تنهار، فيتركون منازلهم هاربين من محيط الأسرة الموبوءة ليبحثوا عن رفاق سوء. ثم يتبعوهم فى عاداتهم السيئة ويأخذوا منهم أقبح الأفعال والعادات فينجرفوا مع تيارات الانحراف فيصبحوا مجرمين وأداة خطر على المجتمع وأفراده.

ولاشك أن هؤلاء الشباب ـ الذين هم رجال الغـد وأمل المستقبل المشرق وسند الوطن وعدته ـ فى فسادهم فساد للمجتمع وفى ضياعهم ضياع للأمة جمعـاء وليس للأسرة فقط، لأن الأسرة كما قلنا هى نواة المجتمع وأمله.

معالجة الإسلام لهذا الشقاق والخلافات بين الأسرة

مادامت الأسرة وُجدت لتبـقى فقد رسم الإسلام للخاطب حُسن اختـيار الزوجة كمـا رسم لأهل المخطوبة الطريقَ الصحـيح فى حسن اختـيار الزوج، وهذا أدعى للمـحبـة والمودة والتفاهم بيـن الزوجين. وبُعده بهما عن مواطن الشقاق والنزاع والمشاجرة التى تقع دائما.

كيفية الانتقاء فى الزواج

١ ــ الاختيار على أساس الدين

لأن الظفر بذات الدين اسـتقرار أسرى. فذات الدين مـلمة بأمور دينها مما يجـعلها تقـوم بدورها كاملا نحـو زوجها وأبـنائها. عن أبى هريرة (رضى الله عنه) أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال:

(تنكح المرأة لأربع : لمالها. وحسبها، ولجمالها. ولدينها. فاظفر بذات الدين تربت يداك).

ويقول - صلوات الله وسلامه عليه - : «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة التى إذا أمرتها أطاعتك وإذا دعوتها أجابتك وإذا غبت عنها حفظتك فى نفسها ومالك » .

٢ - الاختيار على أساس الأصل والشرف

لأن الناس معادن فهم متفاوتون فى الوضاعة والشرف، وفى العلم والجهل، وفى الخير والشر. عن عائشة - رضى الله عنها - مرفوعا : (تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء). رواه ابن ماجه والدار قطنى.

وروى ابن ماجه أن رسول الله - ﷺ - قال : (تخيروا لنطفكم وانحكوا الأكفاء فإن العرق دساس).

وعن عائشة - رضى الله عنها - : «اطلبوا مواضع الأكفاء لنطفكم فإن الرجل ربما أشبه أخواله». -

٣ - الاغتراب فى الزواج

لان الزواج من الأجنبية أفضل من ذات النسب والقرابة، وذلك ضمانا لسلامة النشء من الأمراض الوراثية والتوسع فى دائرة التعارف الأسرية يقول - ﷺ - : (لاتنحكوا القرابة فإن الولد يخلق ضاويا) أى ضعيفا ويقول - صلوات الله وسلامه عليه : (اغتربوا لا تضووا).

٤ ـــ تفضيل ذوات الأبكار

لأن الزواج من ذوات الأبكار يقوى أواصر المحبة والعفة، ولأن البكر من طبعها الأنس والألفة بأول زوج تكون فى عصمته، فلم يسبق لها تجارب. قال ـ ﷺ ـ فيما رواه ابن ماجه والبيهقى : (عليكم الأبكار فإنهن أعذب أفواها وأنتق أرحاما وأقل خبا وأرضى باليسير).

وروى البخارى ومسلم : أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال لجابر ـ وهو راجع من غزوة ذات الرقاع : (ياجابر هل تزوجت بعد؟ قلت : نعم يارسول الله، قال : أثيبا أم بكرا؟ قلت : لا. بل ثيبا. قال أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك؟ قلت يا رسول الله : إن أبى أصيب يوم أحد، وترك لنا بنات سبعا، فنكحت امرأة جامعة، تجمع رؤوسهن، وتقوم عليهن، قال : أصبت إن شاء الله).

٥ ـــ تفضيل الزواج بالمرأة الولود

الزواج بالمرأة الولود يحقق المقصد الأهم من الزواج وهو التناسل الذى يبقى على النوع الإنسانى. روى عن معقل بن يسار أن رجلا جاء إلى النبى ـ ﷺ ـ فقال :

(إنى أصبت امرأة ذات حسب وجمال وإنها لاتلد أفأتزوجها؟

فقال : لا .

ثم أتاه الثانية فنهاه.

ثم أتاه الثالثة فقال :

(تزوجوا الودود الولود فإنى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة).

رواه أبو داود والنسائى)

ثانيًا

الطـــــلاق

ثانيا: الطلاق

لقد شُرع عقد الزواج على سبيل الدوام والبقاء. والأسرة وجدت لتبقى، شعارها دائما المودة والرحمة ولكن للأسف هناك أحوال تعترض العلاقة الزوجية وتجعلها مصدرا للشقاء والخصام، بعد أن كانت نعيما وسعادة.

لذلك شُرع الطلاق فى الإسلام لينهى الحياة الزوجية التى لا خير فى بقائها وذلك إذا تبين أن المعاشرة بين الزوجين بالمعروف أصبحت مستحيلة.

ولاشك أن الطلاق من أهم العوامل التى تؤدى إلى انحراف الشباب، حيث يصحبه التشرد والضياع والتشتت والفراق.

فعندما ينظر الولد حوله فلا يجد الأم التى هى مصدر الحنان ولا يجد الأب الذى يقوم برعايته، فإنه حتما يندفع نحو الجريمة، ويروق له الانحراف والفساد، والداهية الكبرى إذا تزوجت المطلقة من زوج آخر، فإن الأولاد مصيرهم إلى الجفاء والضياع والتشرد، والأدهى من ذلك الفقر الذى يصحب الأم بعد الطلاق، ويلازمها، فإنها فى هذه

الحالة ستضطر إلى العمل خارج المنزل وبالتالى فإنها سوف تترك البيت وتترك الأولاد وتهمل رعايتهم.

وماذا ننتظر من أولاد لا يجـدون عطف الأب ورعايته ويفتـقدون حنان الأم وعنايتها؟

من المؤكد أن التشرد والضياع سـيكون حليفهم والانحراف وسوء السلوك مصيرهم.

معالجة الإسلام للطلاق

إذا كان الطلاق هو أبغض الحـلال عند الله فإن الإسلام بتعـاليمه السمحة الرشيدة أمر كلا من الزوجين أن يراعى حقوق الآخر حتى لا تفسد الحـياة بينهما وتنفـصم عراها، وحتى لا يؤول إلى مـالا يحمد عقباه لأن الأسرة وجدت لتبقى.

فمن هذه الحقوق :

١ ـــ طاعة الزوجة لزوجها بالمعروف

فقد روى البزار والطبرانى أن نسوة اجـتمعن مرة فى عهد النبى ـ ﷺ ـ وأرسلن إحداهن إلى الرسول ـ ﷺ ـ لتـقول له : يارسول الله أنا وافدة النســاء إليك هذا الجهاد كـتبه الله على الرجـال فإن يصيـبوا

أثيبوا وإن قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ـ ونحن معشر النساء نقوم عليهم فما لنا من ذلك الأجر؟

فأجابها ـ عليه الصلاة والسلام ـ بقوله (أبلغى من لقيت من النساء أن طاعة الزوج واعترافا بحقه يعدل ذلك ـ أى يعادل أجر المجاهدين فى سبيل الله ـ وقليل منكن من يفعله).

٢ ـ أن تحفظ الزوجة للزوج ماله ونفسها

لقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه ابن ماجه (ألا أخبركم بخير مايكنز الرجل؟ المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته فى ماله ونفسها).

٣ ـ عدم امتناعها عن فراش زوجها إذا طلبها إليه

لقوله ـ ﷺ ـ (إذا دعا رجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجىء إليه. فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح) رواه البخارى ومسلم.

وهذا يتعلق بالحقوق الواجبة على الزوجة تجاه زوجها

الزوج أيضا عليه حقوق تجاه زوجته

وكما أن الزوجة عليها حقوق فالزوج أيضا عليه حقوق تجاه زوجته ومنها مايلى :

١ ــ قيام الزوج بواجب النفقة على الزوجة والأولاد :

لقوله تعالى ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾(١)

٢ ــ استشارة الزوج زوجته فى أمور البيت :

قال ﷺ : (أمروا النساء فى بناتهن) يعنى : استأذنوهن فى البنات قبل أن يخطبن.

٣ ــ أن يغض الزوج طرفه عن بعض نقائص زوجته :

خاصة إذا كان لها محاسن تغطى تلك النقائص لقوله عليه الصلاة والسلام : (لا يفرك مؤمن مؤمنة) إن كره منها خلقا رضى منها آخر)

٤ ــ معاشرة الزوج لزوجته بالمعروف :

ملاطفتها والمزاح معها قال تبارك وتعالى :

﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾(٢)

---

(١) سورة البقرة آية رقم ٢٣٣.

(١) سورة النساء آية رقم ١٩.

٥ ـــ مساعدة زوجته فى أعمال المنزل :

اقتداء بالنبى - ﷺ - روى الطبرانى عن عائشة رضى الله عنها، إنها لما سئلت ماذا كان يصنع الرسول - ﷺ - فى البيت؟ قالت " كما يصنع أحدكم يشيل هذا ويحط هذا ويخدم فى مهنة أهله، ويقطع لهن اللحم، ويقيم البيت - أى يكنسه - ويعين الخادم فى خدمته)

وهذه الحقوق القائمة بين الزوجين إذا نفذت من كلا الطرفين فإنها تقطع دابر المنازعة والخصومة، وتقيم أركان المودة والرحمة، ويسود الوفاق والتفاهم، ويحل الحب ويحيط الدفء بالحياة الزوجية، ولا يمكن أن يعكر صفو الأسرة أبدا بإذن الله ولكن إذا احتدم النزاع والخلاف وتعذر الوفاق لسوء خلق الزوج أو سوء خلق الزوجة واستحال الوفاق بينهما. فعلى الزوج أن يأخذ بالاحتياطات الكاملة قبل إيقاع الطلاق وهى :

١ - الوعظ والإرشاد.

من باب ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١]

٢ ـــ الهجر فى المضجع :

وهى عقوبة نفسية لعل المرأة تعود لصوابها.

٣ ـــ الضرب غير المبرح

---

(١) سورة الذاريات آية رقم ٥٥

إذا كان باعتقاده أنه ينفع ويشترط فيه :

أ ـ ألا يكون شديدا.

ب ـ لا يترك أثرا فى جسم المرأة.

ج ـ ألا يكون فى مواضع مؤذية كالوجه والصدر والبطن قال تعالى: ﴿فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [1].

٤ ـ اللجوء إلى التحكيم : وذلك بتدخل وسطاء عقلاء من أهله وأهلها يدرسون المشكلات القائمة بين الزوجين ويحاولون حلها لعل الخلاف ينتهى قبل وقوع الطلاق قال تعالى : ﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (٣٤) وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ [2].

وفى حالة فساد الحياة بين الزوجين وانفصام عراها فإن نظام الأسرة فى الإسلام وضح تلك العلاقة التى بقيت بعد انفصال

---

(١) سورة النساء آية رقم ٣٤.

(١) سورة النساء من الآية ٣٤، والآية ٣٥.

الزوجين بالطلاق، وهى علاقة النسل الذى ساهم كلاهما فيها، فليس انفصام الحياة الزوجية حدا فاصلا لعلاقتهما، بل تظل هناك التزامات فى النفقة والسكنى.

ففى حالة وقوع الطلاق وهو أبغض الحلال عند الله فقد أوجب الإسلام على الزوج المتعة ونفقة العدة ونفقة الأولاد، حتى لا تشقى المطلقة ويشقى معها أولادها. أما فى حال فقر الزوج فيتعين على الدولة رعاية هؤلاء الأطفال بالنفقة وإمدادهم بما يحتاجون ليتعلموا إلى أن يكبروا تحقيقا لقول النبى - ﷺ - (ماآمن بى من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به). وعلى الأم - وإن كانت مطلقة - أن ترضع أطفالها حولين كاملين وهى الفترة الطبيعية لنمو الطفل نموا سليما من الوجهة الصحيحة والوجهة النفسية يتغذى من لبن أمه ويستدفئ بعطفها قال تعالى :

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (١).

(١) سورة البقرة آية رقم ٢٣٣.

ثالثا

الفقــر

ثالثا : الفقر

إن الوطن وعاء كبير يتسع لنا جـميعا ومن حق كل فرد أن يتطلع إلى حياة رغدة كريمـة وأن يعيش عيشة سعيدة عـادلة يسودها التعاون والتضامن والتراحم بين الناس.

ومن المعلوم أن الطفل عندما ينشأ فلا يجد فى البيت مايكفيه من غذاء وكـساء، ولا يجـد من يعطيه مايسـتعـين به على لقمـة العيش وأسباب الحيـاة، ويتطلع حوله فلا يجد غير الفقر والحـرمان والجهد، فإنه من المؤكد أنه سيلجأ إلى مغادرة البـيت بحثا عن الأسباب وسعيا وراء الرزق. فتتلقـفه أيدى السوء وخبراء الجريمـة وتحيط به هالة الشر والانحراف.

فينشأ فى المجـتمع منحرفا مجرمـا خطيرا على الأنفس والأموال والأعراض.

معالجة الإسلام للفقر

والإسلام بتشريعه العادل يحارب الفقر ويقرر حق الحياة الكريمة لكل انسان، وتوضع من التشريعات مايؤمن لكل فرد الحد الأدنى من مسكن ومطعم وكساء، ورسم للمجتمع المسلم مناهج عملية للقضاء على الفقر. مثل :

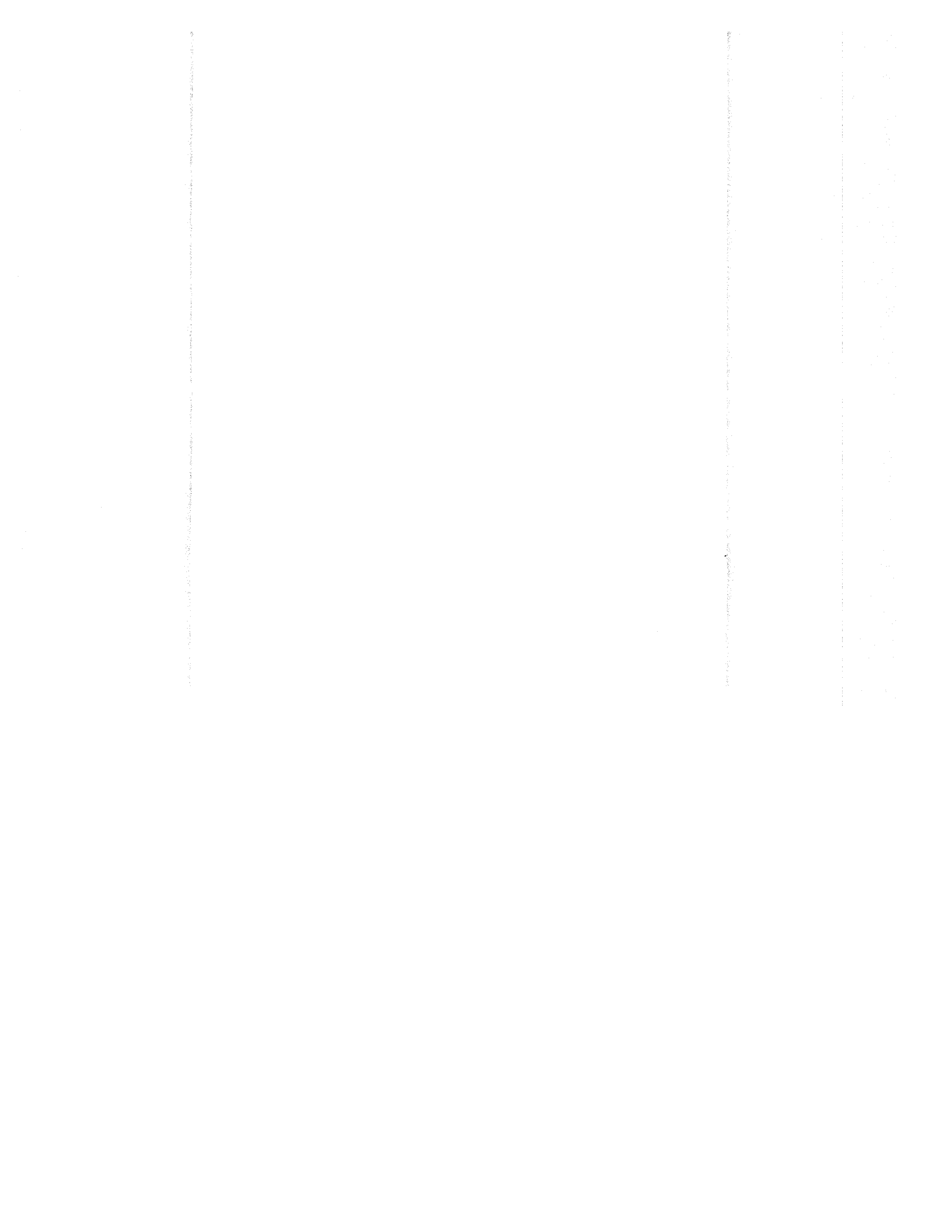
١ - تأمين سبل العمل لكل مواطن.

٢ - إعطاء مرتبات شهرية من بيت المال لكل عاجز.

٣ - سن قوانين التعويض العائلى لكل أب له أسرة وأولاد.

٤ - رعاية أسر اليتامى والأرامل والشيوخ بشكل يحفظ لهم كرامتهم ويحقق لهم سُبل العيشِ الأفضل. وغير ذلك من الوسائل التى إذا تحققت ونفُذت قُضى نهائيا على كل مظاهر الفقر والبؤس والحرمان وسَلِمَ شبابنا من الضياع والانحراف.

وبسلامة الشباب يسلم المجتمع كله



رابعـــا

الفـــــراغ

رابعا : الفراغ

إن الشباب عندما يعيشون بلا رسالة أو هدف، ويتحركون بلا مراقبة يصبحون ألعوبة للشيطان وكهفا للشهوات ومعينا للنزوات. عندها يسحقون عقولهم تحت أقدامهم ويتجردون من كل خصائص الإنسانية ويعيشون فراغا روحيا هائلا مع أن الفراغ نعمة من نعم الله على الإنسان يقول صلوات الله سلامه عليه : (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) رواه البخارى وأحمد

أنواع الفراغ

الفراغ نوعان :

فراغ حقيقى : وهو مايتبقى للإنسان بعد أداء واجباته نحو ربه وعمله وبيته وهذا هو الفراغ المشار إليه فى الحديث.

الفراغ الوهمى : وهو الذى يقع فيه كثير من الشباب فيتوهمون أن عندهم وقت فراغ طويل ممل زائد عن حاجاتهم

ويشعرون بالملل، وبالتالى يؤدى ذلك إلى الانحراف، وهذا الفراغ من وسوسة الشيطان والنفس الأمارة بالسوء وقرناء السوء وصحبة الأشرار. فبدل أن يربوا أنفسهم على مكارم الأخلاق ويجدون فى البحث عن عمل أو وسيلة لكسب الرزق إنما يقولون عندنا فراغ طويل ممل ولا ندرى مانفعل بكل هذا الوقت.

وهذا الفراغ الوهمى له أضرار هى :

١ ــ الشعور بالملل نتيجة توفر الوقت وعدم معرفة كيفية استغلاله.

٢ ــ التفكير فى المعصية بسبب وجود الفراغ

٣ ـ السهر الطويل داخل البيت وخارجه، ومايترتب على ذلك من أضرار

٤ ــ كثرة التردد على قرناء السوء

٥ ــ التفكك الأسرى الشديد نتيجة انشغال كل فرد بنفسه وبقرنائه وعدم تواجده فى البيت إلا عند النوم والشباب بطبعه مولع باللعب والمرح والمغامرة والفسح الرياضية والجرى والتمتع بالمناظر الطبيعية وهذه الظواهر جميلة فى الشباب إن استغلت الاستغلال الصحيح فإنها تثمر فى صالح الشباب والمجتمع.

أما إذا أهملت بعـدم توفير أماكن اللعب واللهـو البرىء والنوادى الصالحة للرياضة والمسابح وعمل رحلات لـلنشاط والحيوية فإنهم غالبا ماسـيقـترنون بقـرناء السوء ورفـقاء الشـر والفسـاد فيـؤدى ذلك إلى الانحراف حيث سيكون وقت الفراغ عندهم كـبيرا يستغلونه بالجلوس على المقـاهى والتحـدث فى سـيرة الخلق، أى الـغيـبة والخـوض فى أعـراض الناس وغـير ذلك من الأشـيـاء المشيـنة للمجـتـمع والمؤدية للانحراف

معالجة الإسلام للفراغ :

والآن وبعد ماتقـدم ماهو العلاج؟ وكيف يواجه الشـباب مشكلة الفراغ وكيف يستفيد من وقت فراغه استفادة حقيقية؟

لقد عالج الإسلام الفراغ بما يعود علـى الشباب بالصحة والفائدة والنشاط، ورسم لهم منهـجا يسيرون عليـه ويستقيمـون على طريقه، وهذا المنهج له أركان ودعائم يقوم عليها وهى :

١ ـ أمرهم بالعـبادات وعودهم عليـها، ونأخذ منها مـثالا وهو الصـلاة التى هى عـماد الدين وكلـنا نعرف فـوائد الصـلاة النفـسيـة والجسمية والروحية فمن فوائدها :

أ ـ كونها رياضة إلزامية يحرك فيها المسلم أعضاءه ومفاصله.

ب ــ كونها نظافة إجبارية لما يسبق الصلاة من وضوء.

ج ــ كونها تدريبا على المشى وذلك فى السير إلى المساجد خمس مرات فى اليوم والليلة.

د ــ تقرب المرء من ربه بوقوفه فى الصلاة خاشعا قلبه مع الله عز وجل.

كما ان الاسلام أمر الشباب بتعلم فنون الحرب والفروسية والسباحة والقفز والمصارعة والمطالعة الهادفة والتنزه البرىء والرياضة المتنوعة وذلك لا يتم إلا بإنشاء النوادى والمؤسسات العامة والمكتبات والمسابح شرط أن تكون متوافقة مع أحكام الاسلام وآدابه.

قال (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه : (علموا أولادكم الرماية والسباحة ومروهم أن يثبوا على الخيل وثبا).

كذلك حث الإسلام الشباب على اختيار الصديق وهذا أمر له أهمية عظيمة لأن الإنسان يتأثر بصاحبه تأثرا تاما كما أخبر بذلك رسول الله ـ ﷺ ـ بقوله : المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) ومعنى الحديث أن الإنسان على طريقة صاحبه يتأثر به ويقلده، فلينظر كل واحد من يصاحب ويصادق وليحسن اختيار الصديق، فيختار لنفسه أصحابا من الأخيار، ليستعين بهم بعد الله على الاستفادة من وقته وفراغه حتى لا يقتله الفراغ.

قال (عـمر بن الخطاب رضى الله عنه : «عليك بإخـوان الصدق تعيش فى أكنافـهم فإنهم زينة فى الرخاء وعدة فى الـبلاء، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجىء مـايغلبك منه، واعتزل عدوك، واحذر صـديقك إلا الأمـين من القـوم، ولا أمـين إلا من خـشى الله فـلا تصحب الفاجر فتتعلم من فـجوره، ولا تطلعه على سرك واستشر فى أمرك الذين يخشون الله».

فعلى الشبـاب أن يغتنم شبابه قبل هرمـه، وصحته قبل سـقمه، وغناه قبل فقره، وفراغه قبل شغله، وحياته قبل موته.

خامسا
رفقـــاء الســـوء

خامسا: رفقاء السوء

الصحبة طيبة موجودة فى حياة كل شاب، ولها أهميتها فى غرس القيم الروحية فى نفـوس الشبان، باعتبار أن الصحبـة لها دور يتفاعل معه الشبـاب، ويتأثر بسلوك صحبته، فالشـباب ينشأ فى كنف أسرته ووالديه، ولكن يزاحم هذا الكيان الأصـدقاء فإذا كانت هذه الصـحبة طيبة استفاد منها الصديق مكارم الاخلاق، وإن كانت غير ذلك عادت عليه بسوء الخـلق، ولاشك ان مخالطة رفقاء السـوء من أهم العوامل التى تؤدى إلى الانحراف حـيث إن الشاب إذا كان ضعـيفا فى الارادة والإيمان متـميع الخلق فإنه سرعـان مايتأثر برفقاء السـوء ويأخذ منهم أقبح العـادات وأسوء الخلق، ويسير مـعهم بخطى سريعة واسـعة إلى طريق الهلاك والضياع ويصبح عضوا فاسدا فى المجتمع.

معالجة الإسلام لهذا السبب المدمر

والإسـلام عالج ذلك فى القرآن والسنة، وحذر من الرفـقة السيئة قال تبارك وتعالى [1]: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾

(١) سورة الزخرف آية رقم ٦٧.

وقال صلى الله عليه وسلم : (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل).

وقد قال : (المرء مع من أحبه وله مااكتسب) ولقد أمر الإسلام الأب والأم والمربين أن يراقبوا أولادهم منذ صغرهم، وأن يعرفوا الأماكن التى يتردد عليها أبناؤهم ومع من يمشون، ومن أصدقاؤهم، وماهى أخلاق أصدقائهم، وعلى الآباء دائما النصيحة بتحذيرهم من رفقاء السوء وعاقبة ذلك عليهم، وإرشادهم وحثهم على مصاحبة ذوى الأخلاق الحميدة والسلوك الطيب. حتى يتعلموا منهم مكارم الأخلاق والصفات النبيلة ويبقى بعد ذلك عناية الله وتوفيقه لهم..



سادسا
سوء معاملة
الأبوين لأولادهم

سادسا : سوء معاملة الأبوين لأولادهم

إن رعاية الأبناء وتنشئتهم وتوجيههم الوجهة الصحيحة من أهم الأعمال وأجدرها بالمثوبة والرعاية وقد أجمع علماء النفس والتربية على أن الشباب إذا عومل بقسوة من أبويه بالضرب الشديد أو الازدراء أو الاحتقار والتحقير من شأنه وشتمه أو سبه أو التشهير به أو السخرية منه، فإن ذلك سيترك فيه أثرا نفسيا قد يدفعه الى الانتحار أو ترك البيت، أو مهاجمة أبويه وكرهه لهما. وتظهر هذه العقدة النفسية فى أخلاقه فيبدأ بالانحراف وظهور معالم الإعوجاج والميوعة والانحلال عليه، ثم يبحث عن مصاحبة الأشرار وقضاء معظم أوقاته معهم.

معالجة الإسلام لذلك

نستخلص المعالجة الإسلامية من الآتى :

جاء رجل إلى (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه يشكو إليه عقوق ابنه، فأحضر عمر الولد وابنه على عقوقه لأبيه ونسيانه لحقوقه،

فقال الولد يا أمير المؤمنين أليس للولد حقوق على أبيه؟

قال : بلى.

قال : فما هى يا أمير المؤمنين؟

قال عـمر : أن ينتـقى أمه ويحـسن اسمـه ويعلمه الكـتاب (أى القرآن)

قال الولد : ياأمير المؤمنين إن أبى لم يفعل من ذلك شيئا أما أمى فإنها زنجيـة كانت لمجوسى، وقد سمانى جُعـلا (أى خنفساء)، ولم يعلمنى من الكتاب حرفا واحدا.

فالتفت عمر إلى الرجل وقال له :

جئت إلى تشكو عـقوق ابنك وقد عقـقته قبل أن يعـقك وأسأت إليه قبل أن يسىء إليك».

ومن هذا الحـديث يتبـين لنا أن الإسـلام أمر كل من فى عنقـهم مسـئوليـة التربيـة والتوجـيه ان يتـحلوا بالأخلاق العـالية والملاطـفة الرصينة، والمعاملة الرحـيمة حتى ينشأ الأولاد على الاستـقامة ويتربوا على الجرأة واسـتقـلال الشخصـية ويشعـروا بأنهم ذو تقدير واحـترام وكرامة.

كما ينبـغى مدح الصبى والثناء عليه كلما أحـسن ومؤاخذته على الإساءة مع الاقتصاد فى اللوم والعتاب وينبغى أن يكون الوالدان قدوة

حسنة فى ا لجد فى العمـل والصدق فى القول. روى أن رسول الله ـ ﷺ ـ كان ذات يوم عند أسماء بنت أبى بكر فقـال لها أحد أطفالها : يا أماه أعطينى كذا، فتالت له : نعم، ثم قامت وأحضرت له وعدت به، فقال لها رسول الله ـ ﷺ ـ (لو لم تعطيه لكتبت عليك كذبة).

ومعنى هذا ان رسـول الله ـ ﷺ ـ يريد أن ينشأ شبـاب الإسلام على الصدق فى القول وعلى مكارم الأخلاق

سابعا
مشاهدة أفلام الجريمة

سابعا: مشاهدة أفلام الجريمة

ديننا الإسلامى دين محبة وتسامح، يدعو إلى التعاون لما فيه خير الأمة وصلاحها، وينهى عن العنف بكل صوره وأشكاله. وأمة الإسلام أمة سماتها العطف والمحبة والتسامح، تحنو على الضعيف وتساعده حتى ينال حقه من القوى الجائر. أضف إلى ذلك أن شعب مصر شعب عاطفى مرهف الحس طيب كأرضه الطيبة. وهذا الشباب الذى نبت فى هذا المنبت الطيب عندما يشاهد أفلام العنف والجريمة فإنه يجيد حبكتها أى حبك تنفيذ الجريمة وكيفية الإفلات منها، وبالطبع سيجيدها ويتبقى له أن ينفذ هذا عمليا.

وإن مشاهدة الشباب والمراهقين لأفلام الجنس والأفلام الخليعة والأفلام البوليسية والمجلات والقصص المثيرة وكل هذه الأفلام والمجلات بجملتها تشجع على إفساد الأخلاق وتقليد هذه الأشياء الفاسدة يؤدى إلى الانحراف والجريمة، وهذا يحدث خاصة إذا كان الشباب مفلوت الزمام متروك الرعاية والرقابة من القائمين على أمره،

فقـد قال ـ ﷺ ـ (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعـيتـه). وأطفالنا أكبـادنا تمشى على الأرض، وهم نعمة من نعم الله تعـالى، فهم نبت ناشئ، وهم شباب الـغد وعماد المستـقبل. فيجب ألا نتـركهم هملا حتى يقعوا فى مثل هذه الرذائل.

معالجة الإسلام لذلك

لقد وضع الإسلام المنهج القويم فى توجيه الأبناء وتربيتهم والقيام بواجبهم على النحو التالى :

١ ــ الوقاية الكاملة من كل مـايسبب لهم ولأنفسـهم غضب الله عز وجل ودخولهم جهنم. قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾ (١)

٢ ــ استشعار المسئولية نحو من لهم حق التوجيه والتربية ليقوموا بأداء المهـمة والأمـانة على أكـمل وجـه. قال رسـول الله ـ ﷺ ـ : (الرجل راع فى بيت أهله ومسئول عن رعيته).

٣ ـ إزالة الضرر عن كل مايؤدى إلى انحراف عقيدتهم وأخلاقهم : لقـوله ـ ﷺ ـ : (لاضـرر ولا ضـرار) وذلك بمـنعـهم من شـراء المجلات واقتناء القصص الغرامية ومطالعة الكتب الإلحادية ومنعهم من كل ما يضر بعقيدتهم ويدفعهم نحو الرذيلة والإجرام.

---

(١) سورة التحريم آية رقم ٦.



ثامنًا
البطـــالة

ثامنا : البطـالة

مرحلة الشباب هى مرحلة العطاء والإنجاز والمغامرة والعمل والجد والحيـوية. والشبـاب فى هذه المرحلة مطالب بالعلم والعمـل والمثابرة والكفاح، حتى يتقدم المجتـمع الذى يعيش فيه ويرقى ويسجل سطورا فى عالم الحضارة والابتكار. فإذا لم يتيسر للشباب فرصة عمل فى أى قطاع سواء أكان قطاعا خـاصا أو قطاعا عاما فإنه يشعـر بخيبة الأمل وعدم الانتماء إلى المجتمع الذى نعيش فيه ويصبح فريسة سهلة فى أيد الخارجين على الدين والقانون وإن انتـشار البطالة فى المجتمع من أهم الأسبـاب التى تؤدى إلى الانحراف حيث إن رب الأسـرة إذا لم يجد عملا يكـسب منه قوته وقوت عيـاله يكفيهم مطالبهم الضـرورية فإن الأبناء سيضـطرون مع هذه الظروف القاسية إلى الانحـراف والحصول على المال من طرق غـير مـشروعـة والأدهى من ذلك أن الأب نفسـه يمكن أن يضطر إلـى الحصـول على المال من طرق غـيـر مـشروعـة كالسـرقة والرشوة والسطو على المنازل والاغـتصاب، وغـير ذلك من الأعمال الإجرامية التى تؤدى إلى الانحراف وفساد المجتمع.

معالجة الإسلام للبطالة

لقد يسر الإسلام أسباب العمل وحث على بذل الجهد والإخلاص فى العمل حتى يأكل الإنسان من كد يده ويكفى نفسه السؤال قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴾ (1).

وقد عالج الإسلام هذه الظاهرة بالآتى :

١ ــ وجوب تكفل الدولة له فى تأمين سبل العمل :

حيث إنه جاء رجل أنصارى إلى رسول الله ـ ﷺ ـ يسأله فقال : أما فى بيتك شئ؟ قال : ملبس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه الماء قال : ائتنى بهما فأتاه بهما فأخذهما رسول الله ـ ﷺ ـ بيده وقال : من يشترى هذين؟ قال رجل أنا آخذهما بدرهم، وقال الآخر أنا آخذهما بدرهمين. فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين فأعطاهما للأنصارى وقال له : اشتر بأحدهما طعاما فانبذه إلى أهلك وبالآخر قدوما فأتنى به فأتاه به، فشد فيه رسول الله ـ ﷺ ـ عودا بيده ثم قال : اذهب واحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشرة يوما ففعل فجاءه وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وبعضها طعاما، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : هذا خير لك من أن تجىء والمسألة نكتة فى وجهك يوم القيامة.

(1) سورة الكهف آية رقم ٣٠.

٢ ـ وجوب مساعدة المجتمع له حتى يجد سبل العمل :

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (ماآمن بى من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به).

أما الذى يكره العمل مع وجوده وقدرته عليه فإنه يكون بمراقبة الدولة له فإن شعرت به أنه قصر عن العمل وقعد عنه نصحته، فإن أبى ساقته بالقوة إليه وألزمته به أما إن كان العجز أو الشيخوخة أو المرض سببا للبطالة فعلى الدولة أن ترعى حق هؤلاء وتؤمن لهم سبل العيش الأفضل، بغض النظر إن كان الشخص مسلما أو غير مسلم والدليل على ذلك مافعله عمر ـ رضى الله عنه فقد مر على قوم من النصارى قد أصيبوا بمرض الجذام، فأمر لهم بعطاء من بيت المال يحقق لهم تكافلهم ويؤمن علاجهم ويحفظ كرامتهم.

تاسعًا
تخلى الأبوين عن تربية أولادهما

تاسعا : تخلى الأبوين عن تربية أولادهما

إن الآباء والأمـهات عندمـا يغـفلون عن تربية الأولاد فـإن ذلك سـيؤدى إلى انحـرافهـم وسوء خلقـهم لعـدم وجود الرعـاية والحنان والتوجيه السليم لهم. قال الشاعر :

الأم مـدرســة إذا أعـددتـهـا

أعددت شـعبـا طيب الأعراق.

فالأم مسئـولة عن أولادها مسئولية كبيـرة لأنها تلازم طفلها منذ صغره فتـعلمه وتقومه وتؤدبه وتحنو عليه وتوجهـه التوجيه السليم الى أن يكبـر. قال رسـول الله ـ ﷺ ـ : (والأم راعيـة فى بيت زوجهـا ومسئولة عن رعيتـها). أما إذا انشغلت الأم عن تربية أولادها بالعمل أو صديقـاتها أو الفُسح أو استقـبال الضيوف، وكـذلك الأب فإنه إذا أهمل أولاده بالانشغال عنهم بالعمل المتواصل أو قضاء وقت فراغه مع أصحابه بالمـقاهى وغير ذلك فمن الـطبيعى أن ينشأ الأولاد كـاليتامى ويكون ذلك سببا لانحرافهم.

قال الشاعر :

ليس اليتيم من انتهى أبواه من
هم الحياة وخلفاه ذليلا

إن اليتيم هو الذى تلقى له
أما تخلت أو أبا مشغولا

علاج الإسلام لذلك

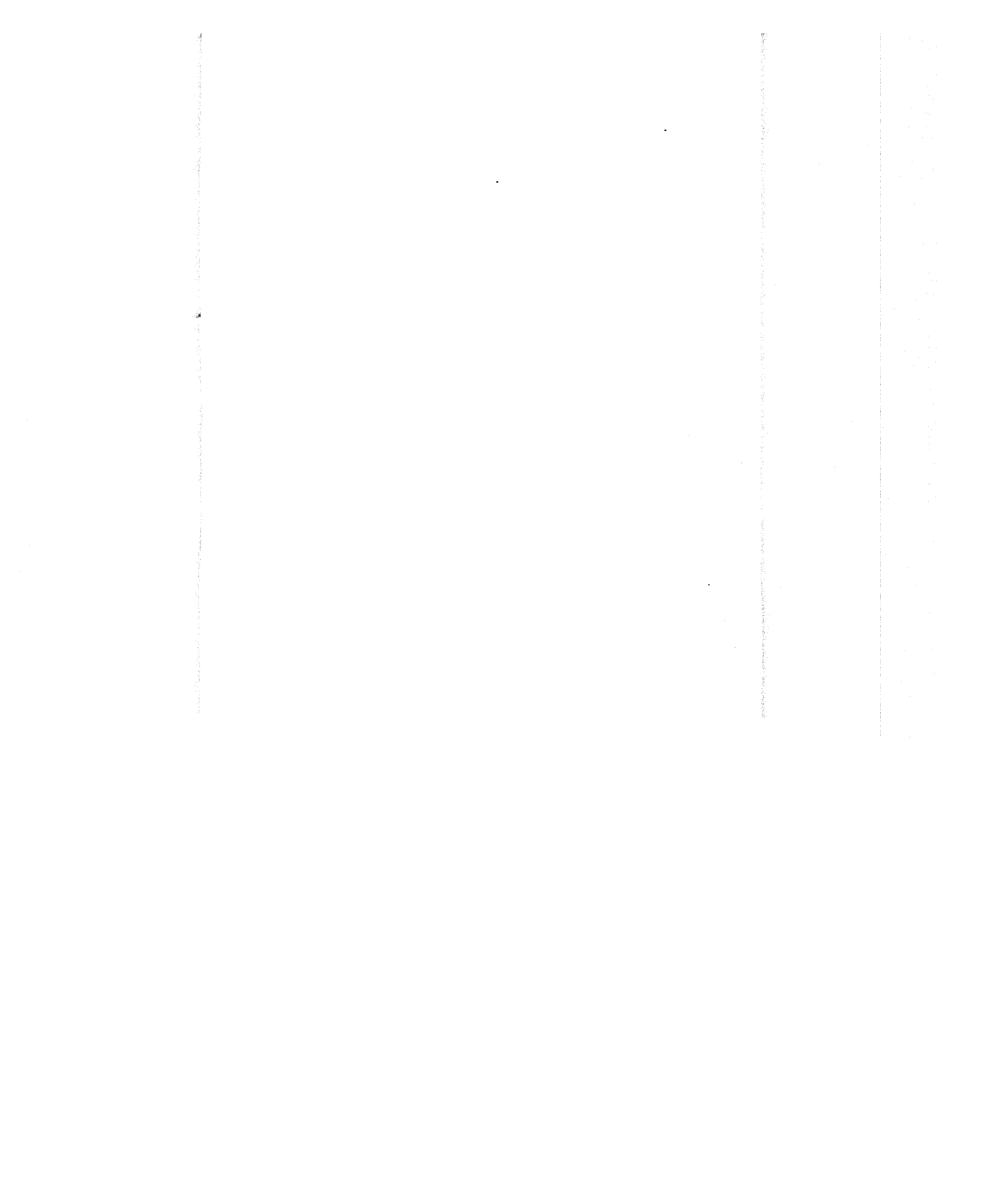
الإسلام فى دعوته إلى تحمل المسئوليات حمل الآباء والأمهات مسئولية كبرى فى تربية الأبناء وإعدادهم الإعداد الكامل لحمل أعباء الحياة. وتهددهم بالعذاب الأكبر إذا هم فرطوا وقصروا وخانوا قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [1].

وقال صلى الله عليه وسلم : (أدبوا أولادكم وأحسنوا أدبهم).

---

(١) سورة التحريم آية رقم ٦.



عاشراً
اليتيــــم

عاشرا: اليتيم

إن اليتيم الذى قد مات أبوه أو أمه أو أبوه وأمه. هذا الإنسان يكون فاقد الحنان والحب والرعاية، فإن لم يجد اليد التى تحنو عليه أو القلب الرحيم الذى يشفق عليه ويعينه على قضاء حوائجه - ويكون المعين من الأوصياء أو الأقارب أو غيرهم - فإن اليتيم سوف يخطو شيئا فشيئا نحو الإجرام والفساد.

معالجة الإسلام لليتيم

لقد أمر الإسلام الأوصياء وكل من له قرابة باليتيم أن يحسنوا معاملته ويحبوه ويقوموا على رعايته وتاديبه وتعليمه مكارم الأخلاق وكفالته والقيام على تحقيق مطالبه حتى ينشأ فردا صالحا فى المجتمع.

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [1].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [2].

وقال صلى الله عليه وسلم:

(أنا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين) وأشار بإصبعيه السباب والوسطى.

---

(١) سورة الضحى آية رقم ٩.

(١) سورة النساء الآية ١٠.

الخاتمـــــة

ختام هذا الكتيب أريد أن ألفت نظر المربيين جميعا على اختلاف درجاتهم فأقول : تلك هى أهم العوامل والأسباب فى انحراف الشباب عن طريق الاستقامة وهى عوامل خطيرة فإن لم يتدارك المربون هذه العوامل ويعملوا على استئصالها وإن لم يأخذوا بالعلاج الناجح الذى وضعه الإسلام فإن الأولاد سيسيرون إلى طريق الفساد والانحراف، لذلك يجب على الآباء الرجوع إلى سنن الإسلام ومنهجه القويم فى تربية الأولاد ومعالجة انحرافهم. وتقويم سلوكهم. وإصلاح مافى نفوسهم حتى تصبح مكارم الأخلاق صفاتهم والنجاح هو مصيرهم بإذن الله.

ميرفت ابراهيم عبد العزيز

الفهــــرس

